

كورة من زجاج

(١) :

وتعبنا ...
وتمزقنا على الصخر جباها وعيونا
ثم عدنا
حين كانت لثة الشمس رمادا
وحديدا
حين كان الفجر مثل الدم المزروع
دودا
ثم لما اتعب السير خطانا
ارتميينا عند ركن من جدار
نرسم الصمت على اعيننا
ونشد الزرد المقتول في اضلعنا
ثم تمتنا كلاما همجيا
وافترقنا ...

(٢) :

يا لها ايامنا الجبلى ترد العمر
مسخا
وترد الحب شيخا
فالحياة ...
ذلك الوجه الخرافي الخطوط
ذلك الجرح الذي يمتد كالاخدود
في اعماقنا
ذلك الضرع الذي كنا ملأناه ترابا
وبللنا من لظاه شففتنا
الحياة ..
لم يكن فيها مكان لقدم
عندما حط على بستانها الاخضر

قمرى صغير
يسأل الجرذان عن شجرة ورد بين
اقدام الدغل
فعلى منحدر الصمت الكبير
استراحت سندرلا
في سرير من هزال وقميص من ألم
فالحياة ...
لم يكن فيها مكان لنديم

(٣) :

حين دثرت يدي

في جيوب المعطف البالي تلمست
طريقي
فهبطت السلم المفضى الى قلب
المدينة
ثم اسلمت الى العتمة خطوى
كان وجه الليل غفلا
ورغاء الناس يلتف مع العتمة قحلا
والمصاييح البعيدة
تتمطى في خيوط من زجاج
مثل اثناء نساء منتنه
كنساء عريت افخاذهن العفنه
غير اني حين ابصرت على جسم
الطريق
غابة من شجر الدرदार تستاقى على
صدر المدينة

نقلت رجلي وجفت خطوتي
وتلقننى يد ناحلة الرعشة .. حيرى
وعيون جمدت فيها الحياة
فترنحنا .. تهالكنا .. تشبثنا
طويلا
واستحلنا غثيانا .. وامتقاعا ..
وذهو لا

ثم عدنا ...
صدفا اجوف من غير رنين
وعروقا نفضت كل الحنين
وافترقنا ...

(٤) :

غرفتي عارية الجيطان تقنات السأم
غرفتي استارها ليل اصم
ربو مر .. دوار ..
غرفتي تستقبل الشمس عجوزا
ساخت تسعين عام
نفضت ايامها ، لم تحتقب فسي
صدرها الا الاوام
ذات يوم لم يكن في غرفتي الا الملل
فتحاملت .. تلفعت بثوبي
ثم القيت الى المرأة نظره
كان وجهي لم يزل يبدو عقيما
وبليدا

لوحة .. خارطة جرداء من كل
كتابه
غير اني كنت ابصرت صفوفا من
وجوه خلف وجهي
كلها يشبهني .. يصغرنى ..
يرسمني في جبهته
كلها يفرس في عمق شعوري نظرته
فتلفت الى وجه طرى قابع خلف
الوجوه

نائم تحت شجيرة
كان طفلا ساكنا مستلقيا تحت
شجيرة
حوله ترتع قطعان فراس وشياه
وعلى رجليه تمتد فروع الشيح ،
والملك ، والخور الصغير
وبعينييه اشتهاة للحياة

وتلملمت .. تراجعت .. فقد
اهوت على الطفل الوديع
حداة راعفة المنقار شوهاة الجناح
نقرت عينيه .. عضت وجنتيه
ثم سلت وردة بيضاء كانت في يديه
فاذا الوجه الصغير ..
غائر الجبهة ، مكسور العظام
واذا الاوجه اخلاط عيون ، وانوف ،
ورؤوس ، وخطود
واذا المرأة تل من حطام
واعترتني رجفة باردة هزت جبيني
فتسللت الى جوف المدينة
وصفقت الباب خلفي ... !

(٥) :

المدينة ..
نغم ابيكم من غير وتر
رقصة عبياء تهتز على كف الضجر
عند اقدام المدينة
غابة من شجر الدرदार ترتاح على
صدر الظلام
صمتها بحر جفاف ، وعدم
فالحياة ...
لم يكن فيها مكان لقدم .

عبد العظيم ناجي الاسكندرية